رفقاً ..إنهم مستضعفون ..

ألا يدعوك هذا الشعور لمراجعة حساباتك عندما تعود لبلدك ؟؟ في تغيير نمط تعاملك مع الأجنبي بشكل عام ، وبشكل خاص مع الذي لم يأتِ بهدف السياحة أو الزيارة بل من أجل التماس الرزق في خبايا الأرض من خلال خدمتك في مهنٍ ترفّع عنها أبناء جلدتك كعامل البناء أو عامل النظافة أوالمزارع أو السائق وخلافهم والذين لولا هم وأمثالهم لكان الله تعالى أعلم بواقع حالنا وقد تركوا بلادهم وأطفالهم ونساءهم وكل ذكرياتهم الجميلة ليتحملوا عناء الغربة وتبعاتها المريرة أفلا يستحق هؤلاء منا ابتسامة جميلة وتعاملاً ناعماً ؟؟ يطفىء لهيب غربتهم ويخفف عناءهم ألا يستحقون أن نقدم العون ما أمكن لهم أو على أقل تقدير أن نكف عن العبث بمشاعرهم ..

فلماذ الخشونة ؟؟ ولماذا الازدراء ؟؟

ولماذا النظر إليهم على أنهم سقط متاع ؟

فإذا كنا لا نرضى مثل ذلك على أنفسنا فكيف نرضاه لغيرنا ونكون سبباً مباشراً في إيذائهم النفسي والجسدي فالواجب أن نحسن معاملتهم صارفين النظر عما سيتركه حسن تعاملنامعهم من انطباع جيد عن سلوكنا وإن كان هذا جميلاً ، لكن الأجمل منه أن نسمو بإنسانيتنا كما ينبغي لها أن تكون لنكون أكثر رقياً وإشراقاً !!

ألم نتعلم من قدواتنا دروساً راقية في التعامل مع العامل والأجير ومع الغريب والمستضعف ومع الإنسان كونه إنساناً بصرف النظر عن مذهبه أودينه أو انتمائه مصداقاً لما بينه الإمام علي عليه السلام في إحدى روائعه في نهج البلاغة بقوله :

((الناس صنفان: إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق))

أم أنها شعارات نرفعها بأيادينا ، ومضمونها ندوسه تحت أقدامنا !!

آمل أن نضع تلك السلوكيات نصب أعيننا وأن لا تغرب عن حواسنا وأن تكون جزءاً من أدبياتنا ليتربى

أبناؤنا وفقها ووفق ما رسمه لنا بارئُنا في كتابه الحكيم :

((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)) .

وأخيراً :

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم

فطالما استعبد الإنسانَ إحسانُ